كان يا ما كان ...





مُغامرة التزلُّج



Sheila Sweeny Higginson اقتباس
Mike Kubat مستوحاة من الحلقة بقلم
Loter, Inc رسوم





«أَسْرِعوا يا رِفاقُ، لَقَدْ حانَ وَقْتُ التَّزَلُّجِ!»، قالَ ميكي لِأَصْحابِهِ.
إِنَّ عَرَبَةَ المُساعِداتِ السَّعيداتِ مُمْتَلِئَةٌ بِالكامِلِ، وَفيها تَنانيرُ وَأَوْشِحَةٌ وَكُتُبٌ وَأَطْباقٌ وَهَواتِفُ. حَتَّى أَنَّ فيها بوقًا!
وَمَعْ ذَلِكَ، كانَتْ ديدي تَشْعُرُ أَنَّها قَدْ نَسِيَتْ شَيْئًا ما.



انْطَلَقوا نَحْوَ المُنْحَدَرِ، فَمَرُّوا مِنْ فَوْقِ نَهْرٍ جَليدِيٍّ وَعَبَروا غاباتٍ غَطَّاها الثَّلْجُ، وَطَريقٍ جَبَلِيَّةٍ مُتَعَرِّجَةٍ، إلى أَنْ وَصَلوا أَخيرًا إلى المُنْتَجَعِ.

«ماذا نَنْتَظِرُ؟ هَيَّا بِنا إلى التَّلَّةِ!»، هَتَفَ ميكي.

أَفْرَغَتْ ديدي أَغْراضَها مِنَ العَرَبَةِ وَحَمَلَتْ زَلَّاجَتَيْها عَلى كَتِفِها. ثُمَّ رَاحَتْ تَتَمايَلُ بِهِما يَمينًا وَشِمالًا لِتَتَمَكَّنَ مِنْ إِمْساكِ عَصاتَي التَّزَلُّجِ، وَلَكِنْ...



أوتششششششش
ضَرَبَتْ ديدي بَطُّوط ضَرْبَةً قَوِيَّةً عَلى ذَيْلِهِ.
تَلَتْها ضَرْبَةٌ أُخْرَى...
...وَواحِدَةٌ أُخْرَى بَعْدُ!
«مَا بالُكِ؟»، صَاحَ بَطُّوط مُبَطْبِطًا.
– آسِفَةٌ جِدًّا، أَجابَتْهُ ديدي.
«يُسْتَحْسَنُ أَنْ تَنْتَعِلي زَلَّاجَتَيْكِ»، اقْتَرَحَ ميكي.

راحَتْ ديدي **تَنْزَلِقُ** عَلى الثَّلْجِ.

يا لَلْهَوْلِ! لَقَدْ تَذَكَّرَتْ أَخيرًا مَا الَّذي نَسِيَتْهُ.

«لا أَسْتَطيعُ التَّزَلُّجَ!»، صاحَتْ ديدي بِأَعْلى صَوْتِها

وَهِيَ توشِكُ عَلى الاصْطِدامِ بِكَوْمَةِ ثَلْجٍ ضَخْمَةٍ.



«حَقًّا؟ أَنْتِ مَجْنونَةٌ!»، صَاحَ بَطُّوط.

نَعَمْ، هِيَ مَجْنونَةٌ، وَهَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأُولى الَّتي تَتَّفِقُ فيها ديدي مَعْ بَطُّوط



تَنَهَّدَتْ ديدي بِحُزْنٍ وَقالَتْ: «أَنا لا أُريدُ أَنْ أُفْسِدَ مُتْعَتَكُمْ يا رِفاقُ، رُبَّما مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أَعودَ إِلى البَيْتِ».

– **مُسْتَحيلٌ!** رَدَّ ميكي وَميني مُعْتَرِضَيْنِ.

وَأَضافَ بُنْدُق: «مِفْتاحُ المَعْرِفَةِ هُوَ المُحاوَلَةُ... فَكَيْفَ سَتَتَعَلَّمينَ التَّزَلُّجَ إِنْ لَمْ تُحاوِلي؟»

ثُمَّ قالَ ميكي: «لا تَقْلَقي يا ديدي، سَنُعَلِّمُكِ بَعْضًا مِنْ حَرَكاتِنا.»



«هَيَّا يا ديدي، اتْبَعينا»، أَضافَتْ ميني.

انْطَلَقَ الجَميعُ نَحْوَ مِصْعَدِ التَّزَلُّجِ، أَمَّا ديدي فَبَقِيَتْ **عالِقَةً** في فِكْرَةِ العَوْدَةِ إِلى البَيْتِ، لَكِنَّها تابَعَتْ الرِّحْلَةَ مَعَهُمْ حَتَّى وَصَلَتْ إِلى أَعْلى التَّلَّةِ.



«لِلنُّزولِ، أَقومُ بِخُطْوَةٍ أُسَمِّيها **مُتَعَرِّجاتِ ميكي الماكِرَة**»، قَالَ ميكي.
ثُمَّ انْزَلَقَ فَوْقَ المُنْحَدَرِ وَراحَ يَتَمايَلُ كَالأَفْعى وُصولًا إِلى أَسْفَلِ التَّلَّةِ.
وَمِنْ هُناكَ، نادى ديدي قائِلًا: «**انْحِناء، انْطِلاق، تَمايُل!**».

راحَتْ ديدي تُحَدِّقُ في المُنْحَدَرِ خائِفَةً.
طَبيعِيٌّ جِدًّا، فَهَذِهِ مُحاوَلَتُها الأُولى!
بَدَأَتْ بِبُطْءٍ، ثُمَّ راحَتْ سُرْعَتُها تَزْدادُ.
«أَنْحَني، أَنْطَلِقُ، أَتَمايَلُ...»
آااااااااااه... لَقَدْ فَقَدَتْ ديدي السَّيْطَرَةَ.



«أَتَعْلَمينَ ما عَلَيْكِ فِعْلُهُ، يا ديدي؟»، سَأَلَ بُنْدُق.

– الانْسِحابُ؟ أجابَتْهُ ديدي.

– لا يا عَزيزتي، عَلَيْكِ أَنْ تَتَعَلَّمي تِقَنِيَّةَ **تَوَقُّفِ بُنْدُق المُبْتَكِر**. راقِبي!

قامَ بُنْدُق بِوَضْعِ زَلَّاجَتَيْهِ على شَكْلِ V، وَانْطَلَقَ إلى الأَسْفَلِ، ثُمَّ تَوَقَّفَ بِسُهولَةٍ وَابْتِكارٍ لا مَثيلَ لَهُما.

– هَيَّا يا ديدي لَقَدْ حانَ دَوْرُكِ! قالَ بُنْدُق.

– انْظُرْ، أَنا أَتَزَلَّجُ! هَتَفَتْ بِسَعادَةٍ، لَكِنْ سُرْعانَ ما تَحَوَّلَ شَكْلُ زَلَّاجَتَيْها مِنْ V إلى X.

عِنْدَها، قالَ لَها بَطُّوط: «إِنَّ التَّمَهُّلَ في التَّزَلُّجِ مُهِمٌّ بِالفِعْلِ، لَكِنَّ السُّرْعَةَ مُمْتِعَةٌ أَكْثَرَ. راقِبي **طَوْيَةَ بَطُّوط لِريشِ الذَّيْلِ المَنْفوشِ...** إِلى الأَسْفَلِ انْحَني، ذَيْلَكِ ارْفَعي، إِلى الأَمامِ **انْطَلِقي!**»



«هَيَّا يَا ديدي، حاوِلي الآنَ»، قالَ بَطُّوط.
اسْتَعَدَّتْ ديدي وَراحَتْ تَقولُ في نَفْسِها:
«يُمْكِنُني القِيامُ بِهذا! أَنْحَني، أَرْفَعُ، أَنْطَلِقُ!»

انْزَلَقَتْ ديدي فَوْقَ الثَّلْجِ بِشَجاعَةٍ كَبيرَةٍ، لَكِنَّها سُرْعانَ ما فَقَدَتِ السَّيْطَرَةَ وَوَقَعَتْ عَلى بَطُّوط المِسكينِ.

«حَسَنًا، هَذا يَكْفي!»، قالَتْ ديدي يائِسَةً.

لَكِنَّ ميني لَنْ تَدَعَ صَديقَتَها تَسْتَسْلِمُ بِهَذِهِ السُّهولَةِ.





ذَهَبَتِ الفَتاتانِ إلى المُنْحَدَرِ الثَّلْجِيِّ المَلِيءِ بِالمَطَبّاتِ.

فَعَلَّمَتْها ميني، هِيَ أَيْضًا، حَرَكَتَها المُمَيَّزَةَ **تَمايُلاتِ ميني المُذْهِلَةَ**،
وَراحَتْ تَتَمايَلُ يَمينًا وَشِمالًا مَعْ عَصاتَيِ التَّزَلُّجِ لِتَجَنُّبِ المَطَبّاتِ الكَبيرَةِ.

وَمَعْ أَنَّ ديدي لَمْ تَكُنْ واثِقَةً مِنْ قُدْرَتِها عَلى القِيامِ بِتِلْكَ الحَرَكَةِ،
فَإِنَّ مَهاراتِها في التَّزَلُّجِ كانَتْ تَتَحَسَّنُ شَيْئًا فَشَيْئًا.



بَعْدَ لَحَظاتٍ، أَطَلَّ دُنْغُل. كانَ يَتَزَلَّجُ بِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ
كَيْ لا يُفَوِّتَ سِباقَ التَّزَلُّجِ الأَكْبَرَ وَالأَهَمَّ لِهَذا المَوْسِمِ.
فَالسِّباقُ سَيَبْدَأُ بَعْدَ 3... 2... 1...



انْطِلاق!

بِانْطِلاقَتِهِ السَّريعَةِ، اصْطَدَمَ دُنْغُل بِديدي وَدَفَعَها بِاتِّجاهِ حَبْلٍ مَطّاطِيٍّ. امْتَدَّ الحَبْلُ، وَقَذَفَ ديدي إِلى أَعْلى التَّلَّةِ.

«**ساعِدوووونييي!**»، صاحَتْ ديدي. «**أَوْقِفوووونييي!**»



انْدَفَعَتْ ميني خَلْفَ ديدي
وَميكي خَلْفَ ميني
وَبَطُّوط خَلْفَ ميكي
وَوَراءَهُمْ بُنْدُق...

وا-ها-هووووييي

طارَتْ ديدي وَهَبَطَتْ أَمامَ كَوكَبَة وَفَرَسِ النَّهْرِ وَدُنْغُلْ في وَسَطِ مَسارِ سِباقِ التَّزَلُّج.



«يا لَهَذِهِ القَفْزَةِ المُمَيَّزَة! انْظُروا مَنِ انْضَمَّ إِلى السِّباقِ لِيَحْتَلَّ المَرْكَزَ الأَوَّلَ... إِنَّها المُذْهِلَةُ ديدي!»، هَتَفَ بيلي بيغل وَالحَماسُ يَغْمُرُهُ.

كانَتِ الحَرَكاتُ الَّتي تَعَلَّمَتْها ديدي مِنْ أَصْدِقائِها لا تُفارِقُ ذِهْنَها.
فَبَدَأَتْ **بِمُتَعَرِّجاتِ ميكي الماكِرَة**، لِتَتَحَكَّمَ جَيِّدًا بِانْزِلاقِها.
ثُمَّ قامَتْ **بِطَوْيَةِ بَطُّوط لِريشِ الذَّيْلِ المَنْفوشِ**، لِتَزيدَ مِنْ سُرْعَتِها.
وَمَعْ **تَوَقُّفِ بُنْدُق المُبْتَكَرِ**، تَمَكَّنَتْ مِنْ تَخْفيفِ سُرْعَتِها.





أَمَّا **تَمايُلاتُ ميني المُذْهِلَةُ**، فَقَدْ قادَتْها مُباشَرَةً إِلى خَطِّ النِّهايَةِ!



يا لِلرَّوْعَةِ! لَقَدْ فازَتْ ديدي بِسِباقِ التَّزَلُّجِ الأَكْبَرِ وَالأَهَمِّ لِهَذا المَوْسِمِ!
دَعاها الأَصْدِقاءُ لِتَناوُلِ الشُّوكولاتَةِ السّاخِنَةِ احْتِفالًا بِالفَوْزِ...
لَكِنْ لَدى ديدي خُطَّةٌ أُخْرى.



لَوَّحَتْ ديدي لِأَصْحابِها وَهَتَفَتْ:

«إِلى اللِّقاءِ في مُغامَرَةِ تَزَلُّجٍ جَديدَةٍ!»

كان يا ما كان...



حانَ وَقْتُ التَّزَلُّجِ! اسْتَعَدَّ ميكي وَأَصْدِقاؤُهُ، وَمَلَؤوا الشّاحِنَةَ الصَّغيرَةَ بِالأَغْراضِ المُخْتَلِفَةِ. لَكِنَّ ديدي تَشْعُرُ أَنَّها نَسِيَتْ شَيْئًا ما.

عِنْدَما وَصَلَ الأَصْدِقاءُ إِلى المُجَمَّعِ، خَرَجوا لِلتَّزَلُّجِ...

حاوَلَتْ ديدي بِدَوْرِها أَنْ تَتَزَحْلَقَ، ثُمَّ تَذَكَّرَتْ: «لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَتَزَلَّجُ!».



صدر عن هاشيت أنطوان ش.م.ل.
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح،
2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks
طباعة 53Dots، بيروت، لبنان

هاشيت أنطوان A.
أطفال